كتاب اللَّبَأ واللَّبن

تأليف ابي زيد سعيد ابن اوس الانصاري

نشرهُ الاب لويس شيخو اليسوعيّ

المقدمة

لابي زيد بين اللغويين مرتبةٌ عليا شوّقت ادباء عصرنا الى البحث عن مآثرهِ اللسانيَّة. وهذا ما حدا جناب اللغويّ البارع العلم سعيد افندي الشرتوني على نشر كتاب نوادر ذلك الامام في مطبعتنا الكاثوليكيَّة سنة ١٨٩٤ عن نسخةٍ وجدها عند القانوني الشهير جرجس افندي صفا فعرف المستشرقون هذه الخدمة الجليلة وقدّروها حقّ قدرها

وقد اطّلعنا منذ سنتين في المكتبة الخديويَّة على اثر آخر لأبي زيد وهو سفر صغير لا يتجاوز الصفحتين يُدعى « كتاب اللبأ واللبن » وجدناهُ في المجموع (١ الذي نقل عنهُ الدكتور اوغست هفنر كتابين سبق نشرهما في المشرق(١ : ٣٤ و ٤٠٦ الخ) وهما كتاب الدارات وكتاب النبات والشجر للامام الاصمعي. والمجموع المذكور يحتوي على عدة فصول لغويَّة جليلة منها كتاب الشاء الذي قام بطبعهِ في ڤينَّة الدكتور المذكور وكتاب المُدخَل لابي عمر المعروف بغلام ثعلب وكتاب البئر لابن الاعرابي وكتاب الأشربة لابن قتيبة وكتاب المتشابه للامام ابي منصور الثعالبي بيد انَّ الاصل مشوّه باغلاط عديدة لا بُدَّ لاصلاحها من نسخ اخرى حسنة الضبط. اما كتاب اللبأ واللبن الذي نتولَّى اليوم نشرهُ فهو الفصل الرابع من هذه المجموعة (ص ٢٩ — ٣١) وقد راجعناهُ على المعجمات الكبرى لئلَّا تذهب فائدتهُ بما وقع من السهو في النسخة الاصليَّة. سبحان من لم يَشِنْ كمالهُ نقص ولا خلل

١) راجع الجزء السابع من فهرست الكتبخانة الخديويَّة ص ٦٥١ المجموعة ١٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص ٢٩) اخبرني الشيخ المهذب ابو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الملك السلمي الرقي قراءة عليه بمدينة السلام في سنة ٥٥٣ (١١٥٩م) فاقرّ به. قال اخبرني الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قراءة عليه يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول من سنة ٥٣٢ (١١٣٨ م) فاقرّ به. قال: اخبرنا الرئيس ابو علي محمّد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان الكاتب بقراءتي عليه فاقرّ به في ٤٩١ (١٠٩٨م). قال اخبرنا الرئيس ابو الحسين هلال بن الحسن الكاتب قراءة عليه وانا اسمع فاقرّ به في صفر ٣٢٥ (٩٣٧ م). قال اخبرنا ابو بكر محمّد بن السريّ السرّاج النحوي قال اخبرنا ابو سعيد الحسن بن الحسين السكّري قال اخبرنا ابو الحاتم سهل بن محمد السجستاني وابو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشي قالا: قال ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري:

صفة اللبأ واللبن

العرب تقول في صفة اللبإ (مهموز مقصور): (اللَّبَأ (١) ولَبَأتُ الناقةَ (٢ واكثر ما يكون ثلاث حلبات واقلّهُ حلبةٌ. (والمُفصِح) يقال: أفصَحَتِ الناقةُ وافصح اللبنُ إفصاحاً اذا انقطع وأخلص. وهي (الرُّمثة)(٣ تنزل في الضرع بعد الحلب. يقال أرمثتُ ورَمَثتُ في ضرعها رُمثةً والجمع الرُّمَث. وقال بعضهم (المُغافة) ان تُترك الناقة على الفصيل بعد ما ينقص ما في ضرعها فيجتمع لهُ من اللبن فواقاً خفيفاً. (والعُلالة) ان تكون الناقة تُحلب في اول النهار وآخره فيحلبها في وسط النهار فتلك الوُسطى هي العلالة وقد يُدعينَ كلهنَّ علالة. (والدَّوْق) اللبن الكثير. قال ابو حاتم: لعلّهُ فارسي معرَّب يريد الدَّوْغ. لم يعرف الرياشي الدَّوْق. (والإدِلّ) الحائر الشديد الحموضة. (والكَثْ) فَعْل (مهموز اللام) اللبن. ويقال للحلب غُدوةً صَبوح (ص ٣٠) وعشيّةً غَبُوق. ويقال للّبن اذا حفل في الضَّرع (صرًى) ولا يُدعى صَرًى الّا وهو في الضرع. الرياشي: صَرًى وصِرًى لُغتان. اخبرني ابو عبيدة عن يونس (الفُواق والفُواق) الدرّة بعد الحلب حُلبت على درّتها وان لم تُحلب فربّما عجّلت وربّما أخّرت. (والفَيقة)

١) اللبأ اول اللبن في النتاج ٢) اي احلبتُ لِبَأها
٣) الرُّمثة بقيّة في الضَّرع

ايضاً والفُواق قدر ما بين المغرب الى العشاء. ومن اللبن (الحَلَب) وهو المخض وهو ما لم يُخالطهُ ماء. ومنهُ (الصَّريح) وهو ما ذهبت رغوتهُ. وهي (الجُفالة والثُّمالة) للرغوة. قال اعشى بني عُكل:

وان لم تقدر خُمرةً من عُقالها فانَّك عن ألباتها سوف تسمنُ

ومنهُ (النَّسء) مهموز على تقدير الفعل وقد مدَّها بعضهم. وهو الحليب يخالطهُ الماء. ويقال (نَسأتُ) اللبنَ أنسأهُ نَسأً وهو (المَذيق والسَّمارُ والضَّيح والحَضَارُ والسَّجاج). (والقَضح) الذي قد ذهبت رُغوتهُ. ومنهُ (الغَريض) وهو مثل الحليب في السقاء. ومنهُ (السَّامط) وهو الذي يصوّت في السقاء من طراءتهِ وخُثورتهِ وخَثْرهِ ايضاً. (والحَامط) الطيِّب الريح. يُقال: ما اطيب خَمطَتهُ. (والقَارص المُطعِم) الذي قد اخذ طعم السقاء. (والماخِرُ) الذي بين المُتعَّل والقارص وهو (المَخِير). ومنهُ (المُمعَّل والسَّمَلَج) وهو ما حُقن في السقاء ولم يأخذ طعماً. وهو (المُهاجم) ايضاً. ومنهُ (المُكلِط والمُثلِط) وهو (الحاثر) وقد خثَر يخثُر خُثوراً. ومن اللبن (الرَّثيئة) وهو ان يحلب على الحامض فيخثر. وهو (المُدَبِّد) ايضاً. وهو (المُتلِخ) وأتلخ اتلاخاً. ومنهُ (المُثير والمَثير) الشديد الحموضة الى المرارة. (والصَّقْرة) مثلهُ. ثمَّ الحامض هو (الحامِز) ثمَّ (الحازِر) وهو اشدّ حمضاً من الحامض. (والعاتك) مثل الحازر. (والعَرِق) الخبيث الحمض. (والقاطع والحاذق) مثلهُ. (والباسل) مثلهُ. (والضَّرَب) مثل العَرِق ايضاً. ويُقال: قد (خَثَر) اللبن (وأمذَقرَّ واختلفَ وتغلَّق) وذلك اذا تقطَّع من الحموضة. (والحَقِين) ما أُدخل في السِّقاء اذا كان حليباً وحامضاً. (والضَّريب) ما حُلب من عدَّة لقاح ثمَّ خُلط وضُرب بعضهُ ببعض. ولا يقال ضريب لأقلّ من لبن ثلاث أيُنق. ويقال ضريب ايضاً اذا حُلب من الليل ثمَّ حلب عليهِ من الغد فيضربهُ. (والضَّهل) ما ضهَلَ اي تجشَّع في السقاء او الضَّرع من اللبن ضَهَل يَضهَلُ ضهولاً. (والعَكيس) أن يُخلط اللبن بإهالةٍ او مرق. وما يُحلب من اللبن على التمر ثم يُعارث به فهو (الضِّعْثل). ويُقال للبن المَذيق (ضَيحٌ). و(الحَضَار والثُّمال) الذي ماؤهُ اكثر من حليبهِ. (والقَطيبة) ان يُخلط لبن المعز بلبن الضأن وهي (النَّخيسة) ايضاً تدعى النخيسة اذا حمضت. وكلّ ممزوجٍ قطيبٌ. ويقال: رحيق قطيبة. والحاثر المُفلِق

قد غثَّ خثورًا. (والهَجِينة) الخاثر من ألبان الشاء. (والدُّوَاية) تكون على ظهر اللبن شبه الخِرْقة قال:

أَينَ لي يا كابُ اذا كوبُ اصمَّ قناتهُ فيها ذبولُ
أحبُّ اليك ام عُسٌّ مُدَوَّ نشانهُ اذا جنح الاصيلُ

(والشَّهاب) مثلُ (السَّمار) ومثلهُ (الأَوْرَق). (والنَّهيدة) الزُّبدة العظيمة. (والصريف) الحليب الطريُّ الذي يصرف عن ضرع الناقة الى المنزل. وقالوا (الراتب) الذي قد مُخض وأُخرجت زبدتهُ. وهو (المظلوم) وانما سُمّي مظلوماً لانهُ يخرج قبل ان تخرج زبدتهُ ويُشرب ويُؤكل قال : [واهون مظلومٍ سقاءً مروبُ] وقال :

لا يملأ الوطب لابن اللبّ يصحبهُ ويظلم اللبّ وابن اللبّ والمحلا

ومن اللبن (الغاثيّ) مهموز وهو الذي يُغلى حتى يرتفع لهُ زبد وينقطع عن التغيير وقد فثأ يفثأ فثأً. (والبَثْنِيَّة) الزبدة. تمّت صفات اللبأ واللبن لابي زيد والحمد لله تعالى

العُقَد

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تتمّة لما سبق)

١ً (الخارجة) هي ان يُخرج هذا من اصابعهِ ما شاء والآخر مثل ذلك اشارةً الى عددٍ يُريد كلٌّ منهما التصريح بهِ على خطَر يتوقّع احدهما الحصول عليهِ. امّا كيفيّة إجراء هذا الحساب فهي ان تُجمع الاعداد التي اشار اليها كلٌّ من المتخارجَين وان يأخذ احدهما بان يُلقي الأفذاذ من الاعداد الى مَن تمَّ الاتفاق ان تُلقى اليهِ والمزدوجةَ الى الآخر. والذي ينتهي عندهُ العدد يحقُّ لهُ ان يأخذ الرهن. مثال ذلك: وضع زيدٌ عشرين درهماً وعمرو مثل ذلك المبلغ ثمَّ وقع الاتفاق بينهما على ان تُلقى الاعداد الفذَّة الى زيدٍ والمزدوجة الى عمرو. وعلى إثر هذا العقد تخارجا في هُنيهةٍ واحدة فاخرج زيدٌ من اصابعهِ ما يُشير الى ٦ واخرج عمرو منها ما يشير الى ٣ ثمَّ جُمعت الكتيبتان فجاء منها ٩ ولمَّا كانت الأفذاذ لزيد والمزدوجات لعمرو فلا غرو ان العدد يفنى عند زيد الذي يقع عليهِ الخا الاخير. وعليهِ فهو الذي يأخذ الرهن. هذا ولا تقع الخارجة بين اثنين فقط بل بين كثيرين. وحينئذٍ بعد ان تجمع الاعداد تُقسم على مجموع اللاعبين ثم تُلقى الفضلة على كلٍّ منهم والذي ينتهي عندهُ